Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النصية وألاّ نقتصر فقط على حيوية صناعة الكتابة. وعلى النمط ذاته، ولكي تبقى في مجال الكتابة، لن تندب نظرية النص نفسها لتكون معياراً بين "جيد" الأدب و"سيئه" لأن المبادىء المعيارية للنص تستطيع التواجد، على الأقل منفردة، في الآثار الفنية المدانة أو المستهان بها، التي تهينها أو تستهين بها الثقافة الرفيعة، والأنسية [42] (الثقافة التي حددت معاييرها المدارس والنقد وتاريخ الأدب... الخ). ويستطيع التناص والجناسات (في الدوال) أن يوجد في أكثر الآثار الفنية شعبية، وبالشكل نفسه يمكن للتمعني أن يوجد في الكتابات المسماة "هاذية" والمقصاة تقليدياً من "الأدب" بل يمكننا أن نذهب أبعد من هذا بالقول إننا لا نستطيع حصر مفهوم "النص" في الكتابة (في الأدب) فمما لا شك فيه أن حضور اللغة الطبيعي (أو إذا أردنا : الفطري) في إنتاج ما يعطيه ثراءً ثرّاً من التمعني، وإنّ العلامات اللغوية المتينة البناء تعرّض نفسها لأنها تنحدر من نظام محدد بدقة لتفكك هو على درجة كبيرة من العنف مع أنه يكفي أن يوجد فيض دالي لكي يوجد النص، فالتمعني يتعلّق بطبيعة الدال ("وجوهره") وذلك يكون محصوراً في طريقته في التحليل وليس في وجوده. ويكفي إجمالاً لكي تعم أهمية التمعني "أن نتموضع أمام الشكل، لا كما نتموضع أمام عرض فني [...] (وهي عبارة لـ كلوديل قالها في مالرميه Mallarme)، ولكن كما نفعل ذلك أمام نص"، وتستطيع كلُّ الممارسات الدلالية أن تنبثق من النص : كالممارسة الرسمية [43]، والممارسة الموسيقية والممارسة السينمائية ...إلخ .

وتُرهص الآثار الفنية هي نفسها في بعض الأحيان بتهدم الأجناس، والأصناف المتجانسة التي تنسب هذه الآثار إليها : دون أن ننسى على سبيل المثال التناغم [44].

---

(42) Humaniste = أنسيّ : والأنسيّة : (Humanisme) مذهب يُعنى بتنمية مناقب الإنسان وفكره بما يتمثله من ثقافة أدبية وعلمية. مذهب مفكري عصر النهضة الأوروبية في إحياء الآداب القديمة.

(43) Picturale = رسيمي نسبة إلى فن الرسم .

(44) La melodie = النغم، اللحن، التناغم، اتساق الأصوات .